التحقيق في مجزرة صبرا وشاتيلا وسط موجة غليان واحتجاج شعبي واسع

تعيش اسرائيل حالياً وضعاً من القلق والغموض حول كل ما يتعلق بمسار غزوها لبنان ونتائجه وانعكاساته. فقد مرّ أكثر من خمسة أشهر على بداية الحرب، ولم تحقق وحتى الآن معظم أهدافها منها. وباستثناء خروج المقاومة من جنوب لبنان وبيروت، فان القيادة الاسرائيلية لم تحقق شيئاً بعد، سواء على صعيد القضاء نهائياً على قوة م.ت.ف. عسكرياً وسياسياً، الأمر الذي اعتبر في حد ذاته أحد الأهداف الأساسية للحرب، أو على صعيد تنظيم علاقاتها مع لبنان، في إطار معاهدة سلام أوضمن أي إطار سياسي آخر. وسنحاول هنا رصد أهم التحركات الرسمية وردود الفعل الشعبية داخل اسرائيل حول كل ما يتعلق بتطورات الحرب في لبنان، خصوصاً بعد غزو بيروت الغربية في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي، ووقوع المجزرة الرهيبة في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين صبرا وشاتيلا، في ظل الحراب الاسرائيلية.

على الصعيد الرسمي، يلاحظ ان الحكومة الاسرائيلية وصلت إلى شبه طريق مسدود أمام قدرتها على التحرك نحو تحقيق أهدافها كاملة في لبنان. فالضغط العسكري الاسرائيلي استنفد فائدته في التأثير على تطوُّر مجرى الأمور لصالح اسرائيل، إلى درجة اثبت بها عقمه وضرره أثناء احتلال بيروت الغربية. وينصب الجهد الاسرائيلي الآن على تحقيق تنازلات مهمة من الجانب اللبناني عن طريق المفاوضات حول انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان، في إطار لجنة اتصال لبنانية ــ اسرائيلية، تشارك الولايات المتحدة مشاركة كاملة في مباحثاتها. وبعد القرار بتشكيل هذه اللجنة بدأت اسرائيل تضع العراقيل والشروط أمام انعقادها، طالبة إضفاء الصبغة السياسية على ابحاثها. ومن ابرز الشروط الاسرائيلية ان يتولى أمين عام الخارجية اللبنانية رئاسة اللجنة، باعتبار ان مدير عام الخارجية الاسرائيلي داليد كمحي، سيتولى رئاسة الجانب الاسرائيلي، الذي سيضم أيضاً الجنرال تامير الذي شارك سابقاً في مفاوضات الكيلومتر ١٠١ مع مصر بعد حرب ١٩٧٣. كذلك ترفض اسرائيل ان يكون اطار اللجنة وعملها، امتداداً لاطار اتفاقية الهدنة لسنة ١٩٤٩، مع عدم حصر ابحاثها في الشأن العسكري فقط. وأخيراً طالبت اسرائيل بعقد اجتماعات اللجنة بشكل دوري في لبنان واسرائيل، وبالاعلان عن تشكيلها رسمياً، وليس عبر وسائل الاعلام فقط. (السفير، ١٠/١١/١٩٨٢).

اما بالنسبة للتصور الاسرائيلي لنتيجة المفاوضات «المباشرة» ــ كما تطالب اسرائيل ــ في اطار اللجنة، فقد لوحظ أنه في حين تراجع المسؤولون الاسرائيليون عن المطالبة بمعاهدة سلام كاملة مع لبنان، بضغط من الولايات المتحدة كما يبدو، وبسبب الرفض اللبناني